

تفسير ابن كثير

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ^ط قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا

وقوله : (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) أي : إنهم لما استرابوا في أمرها واستنكروا قضيتها ، وقالوا لها ما قالوا معرضين بقذفها ورميها بالفرية ، وقد كانت يومها ذلك صائمة ، صائمة فأحالت الكلام عليه ، وأشارت لهم إلى خطابه وكلامه ، فقالوا متهممين بها ، ظانين أنها تزدرى بهم وتلعب بهم : (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) قال ميمون بن مهران : (فأشارت إليه) ، قالت : كلموه . فقالوا : على ما جاءت به من الداهية تأمرنا أن نكلم من كان في المهد صبيا! وقال السدي : لما أشارت إليه غضبوا ، وقالوا : لسخريتها بنا حين تأمرنا أن نكلم هذا الصبي أشد علينا من زناها . (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) أي : من هو موجود في مهده في حال صباه وصغره ، كيف يتكلم ؟